

التطابق النحوي والعدول عنه بين ركني الجملة الاسمية في القرآن الكريم

د. محمد بن صالح

جامعة المسيلة

الملخص :

في اللغة العربية ظواهر كثيرة تثير انتباه المباحث المدقق، وتتطلب منه الوقوف والتأمل، ومن بينها ظاهرة المطابقة النحوية (Accord)، والعدول عنها (désaccord). إن هذا المقال يهدف إلى دراسة هذه الظاهرة التي لم يفرد لها النحاة بابا مستقلا في دراساتهم والتي جاءت مبنوثة هنا وهناك بين جزئيات الأحكام النحوية وما يتصل بها من قواعد وتعليقات. وسأحاول جمع شتات هذه الظاهرة وعرض مسائلها عرضا يكشف عن خباياها كما وردت في كتب التراث اللغوي القديم مستشهدا بما جاء عليها في القرآن الكريم، مبينا الوجه الإعجازي والجمالي في مجيء هذه الظاهرة في بعض آيات كتاب الله العزيز.

The Summary:

In the Arabic language there are many phenomenon attracted the attention of detective researcher, and require him to stand up and meditate, including this there is the phenomenon of the corresponding grammar (Accord), and reversed it (disaccord).

This article aims to study this phenomenon, which has a separate section in their studies of grammarians which came scattered here and there between the particles grammatical sentences and what it related about rules and explanations.

so I will try to pick up the pieces of this phenomenon and view it a view point which reveals their secretes and the presentation matters as they contained in the old books of the linguistic heritage citing what it said in the Koran, showing the miraculous face and beauty of this phenomenon in the book of Almighty God.

الجملة العربية - كما يرى النحاة - تتألف من ركنين أساسيين هما: **المسند** و**المسند إليه**، فالمسند هو المتحدث به (الفعل أو الخبر) ويكون فعلا أو اسما، والمسند إليه هو المتحدث عنه (الفاعل أو المبتدأ) ولا يكون إلا اسما، يقول ابن يعيش: (والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وهذا لا يتأتى إلا في اسمين، أو فعل واسم، ويسمى الجملة) (1). وينظر النحاة إلى **المسند** و**المسند إليه** على أنهما **عماد الجملة**، ولذلك أطلقوا عليهما مصطلح (**العمد**)، لأنها اللوازم للجملة، والعمدة فيها، والتي لا تخلو منها وما عداها (**فضلة**) يستقل الكلام دونها.

يقول سيبويه في تعريفهما: (وهما ما لا يَغْنَى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه) (2). وهو قولك **عبدُ الله أخوك**، وهذا **أخوك**. ومثل ذلك: يذهب **عبدُ الله**، فلا بدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدٌّ من الآخر في الابتداء (3). وأما **الفضلة** فهي ما يُسْتغْنَى عنه في الكلام، يقول الأشموني: (المراد بالفضلة ما يُسْتغْنَى عنه من حيث هو هو) (4). وقد يجب ذكره لعارض كونه سادا مسددا عمدة كضربي **العبدُ مُسَيِّنا**، أو لتوقف المعنى عليه كقوله:

إنما الميت من يعيش كنيباً كاسفاً باله قليل الرجاء (5) .
 ففي المثال الذي قدمه الأشموني (ضربي العبد مُسيناً) لا يمكن حذف الحال (مسيناً) لأن الباقي (ضربي العبد) لا يؤدي معنى يحسن السكوت عليه، والحال هنا تقوم مقام الخبر من حيث هو الجزء المتمم للفائدة، ولا يمكن - كذلك - أن تحذف الحال (كنيباً) في البيت لأن الباقي من الجملة (إنما الميت من يعيش) يعد ضرباً من التناقض، لكن مع ذكر هذه الحال يستقيم المعنى، إذ الموت خير من العيش في حالة الكآبة وكسوف البال وقلة الرجاء . ومن أبرز صور التطابق الممكنة بين المبتدأ والخبر بالإضافة إلى الإسناد ما يلي :
 التطابق في العلامة الإعرابية، والتطابق في الجنس (التذكير والتأنيث) والتطابق في العدد (الإفراد والتثنية والجمع)، والتطابق في التعيين (التعريف والتكثير) .
 أولاً - التطابق في العلامة الإعرابية :

ذهب سيبويه إلى أن الأصل في المبتدأ والخبر (الرفع) (6) وذلك نحو قوله تعالى :
 وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ (المائدة: 5)، وقوله : (لِيُؤْسَفَ وَأُخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْبَانَا مِنَّا) (يوسف: 8)، وقوله : (وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ) (القم: 3)، وقوله : (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً) (المزمل: 18)، وقوله : (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) (النازعات: 8) .
 فالمبتدأ والخبر في هذه الأمثلة متطابقان في الرفع .

ويقول سيبويه بشأن رفع المبتدأ والخبر : (فأما الذي يُبنى عليه شيء هو هو فإن المبنى عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالبناء، وذلك قولك : عبد الله منطلق، ارتفع عبد الله لأنه ذكر ليبنى عليه المنطلق، وارتفع المنطلق لأن المبنى على المبتدأ بمنزلة (7) .
 يفهم من هذا القول أن عامل الرفع في المبتدأ هو الابتداء، وأما عامل الرفع في الخبر فهو المبتدأ .
 ولقد حاول النحاة التأسيس لظاهرة الرفع في الإسناد، فإذا كان سيبويه يرى أن المبتدأ والخبر هما الأصل في استحقاق الرفع، وغيرهما من المرفوعات محمول عليهما، فإن الزمخشري يخالفه الرأي ويعتبر الفاعل هو الأصل في الرفع، فيقول : (فالرفع علم الفاعلية، والفاعل واحد ليس إلا .
 وأما المبتدأ، وخبره، وخبر (إن) وأخواتها، و(لا) التي لنفي الجنس، واسم (ما) و(لا) المشبهتين بـ (ليس) فملحقات بالفاعل على سبيل التشبيه والتقريب (8) . وأما السيوطي فقد جمع بين الرأيين في حديثه عن أنواع الإعراب إذ ذهب إلى أن الرفع ثقل فخص به العمد (المسند والمسند إليه)، لأنها أقل، والنصب للفضلات لأنها كثيرة، والجر لما بينهما (9) .
 ويتأمل ما تناوله النحويون من صور التطابق بين أجزاء الجملة، نلاحظ أنهم أقرروا ضمناً أن التوافق الإعرابي بين المبتدأ والخبر يعبر عن توافق في المعنى بينهما، والعدول عن المطابقة بينهما في العلامة الإعرابية يعني عدم التوافق في المعنى .
 العدول عن المطابقة في العلامة الإعرابية :

ومما جاء في باب المخالفة في العلامة الإعرابية المسألة المنقولة عن العرب : (هذا جحرُ ضبٍّ خرب)، إذ تركوا الرفع في (خرب) وجروه حرصاً على مطابقة الجوار (ضبٍّ)، لا مطابقة الإعراب .

يقول سيبويه : (وقد حملهم قُرب الجوار على أن جروا : هذا جحرُ ضبٍّ خرب، ونحوه فكيف ما يصح معناه (10) .

ومما ورد في القرآن الكريم ما ظاهره عدم المطابقة بين المبتدأ والخبر في العلامة الإعرابية آيات قليلة جداً، من ذلك :

أ - قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ) (البقرة: 217) .

فقد قرئ (قِتَالٌ) بالرفع في الشاذ، على أساس أنه خبر لمبتدأ محذوف بعد همزة الاستفهام تقديره : أجاز قِتَالٌ فيه ؟ (11) .

كما قرئ : (قِتَلٌ فِيهِ قُلْ قِتَلٌ فِيهِ) بغير الألف في الموضعين (12) .

واختلف النحاة في تعليل خفض كلمة (قِتَال)، فالخفص عند البصريين على بدل الاشتمال، وعند الكسائي على تكرير (عن) أي (عَنْ قِتَالٍ فِيهِ)، وعند الفراء على نية (عن)، وعند أبي عبيدة على الجوار .

وأخذ ابن النحاس بالرأي الأول أي الخفض على بدل الاشتمال وأبعد بقية الآراء وبخاصة الرأي الأخير فقال: (لا يجوز أن يعرب شيء على الجوار في كتاب الله عز وجل ولا في شيء من الكلام وإنما الجوار غلط وإنما وقع في شيء شاذ وهو قولهم: (هَذَا جَحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ)، والدليل على الغلط هو قول العرب في التنبيه: هَذَا جَحْرًا ضَبٌّ خَرِبَانِ) (13) .

ولقد تنبه الدكتور عبد الفتاح الحموز إلى مسألة الحمل على الجوار، فتنبّع قيودها في مؤلفات القدامى من نحويين ومفسرين وخلص إلى أن الحمل على الجوار يكون في الخفض لا في الرفع، ولا يرد في خبر المبتدأ، ولا في البدل، ولا في المعطوف (14)، وهو بهذا لا يجيز أن يعرب الخبر بالخفض على الجوار في كتاب الله عز وجل .

ب - وقوله تعالى: (عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سَنَدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ) (الإنسان: 21) . جاء في روح المعاني أن (عَلَيْهِمْ) ظرف بمعنى فوقهم على أنه خبر مقدم، و(ثِيَابٌ) مبتدأ مؤخر (15) .

و قرئ: (عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ) بالضم على أساس أن الأول مبتدأ والثاني خبر، قال أبو جعفر: (مبتدأ وخبره، والأصل (عَلَيْهِمْ)، حذفت الضمة لتقلها، وهذه قراءة بينة، وهي قراءة أبي جعفر ونافع ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة) (16) .

ج - وقوله تعالى: (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ) (البروج: 4-5) . (النَّارِ) بدل اشتمال من الأخدود وقيل التقدير: ذي النار لأن الأخدود هو الشق في الأرض (17) . وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي بالرفع (النَّارِ)، وأجاز النحويون هذا وقيل على معنى (قتلهم النار) (18) .

و خلاصة القول: إن العدول عن المطابقة الإعرابية بين المبتدأ والخبر - دون الإخلال بالمعنى - في القرآن الكريم يشكل واقعا لغويا، إلا أنه لا يمكن تعميمه، لأن نماذج قليلة جدا ولعل هذا ما دفع ببعض نحائنا القدامى إلى القول بأنه لا يجوز أن يعرب شيء على الجوار في كتاب الله عز وجل ولا في شيء من الكلام .

ثانيا - التطابق في الجنس (التذكير والتأنيث) .

من الأمور التي اشترطها النحاة في التطابق بين المبتدأ والخبر: الجنس (التذكير والتأنيث)، فيجب أن يطابق الخبر المبتدأ في التذكير والتأنيث وهذا ما عبر عنه سيبويه بقوله: (واعلم أن المبتدأ لابد له من أن يكون المبتدئ عليه (19) شيئا هو هو) (20) .

والمبتدأ هو: الاسم المجرد عن العوامل اللفظية، مُخْبَرًا عنه، أو وصفا رافعا لمُكْتَفًى به، فالأول: ك (زَيْدٌ قَاتِمٌ) و (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) (البقرة: 184) و (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) (فاطر: 3)، والثاني: شرطه نفي أو استفهام، نحو: (أَقَانِمُ الزَّيْدَانِ) و (مَا مَضْرُوبُ الْعُمَرَانِ) (21) . ويتضح من هذا التعريف أن المبتدأ في العربية نوعان:

- مبتدأ له خبر، وهو الغالب، ويكون اسما ظاهرا أو مصدرا مؤولا .

- ومبتدأ ليس له خبر، لكن له مرفوع يُغني عن الخبر ويسدُّ مَسَدَهُ، وغالبا ما يكون هذا المبتدأ مسبوqa بنفي أو استفهام .

وأما الخبر فهو: (المُسْنَدُ الذي تتم به مع المبتدأ الفائدة) (22)، وهو نوعان أيضا:

- جُمْلَةٌ: وتكون اسمية أو فعلية .

- ومُفْرَدٌ: ويكون مشقqa نحو قوله تعالى: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُصِفُونَ) (يوسف: 77)،

أو جامدا نحو قوله تعالى: (رَبَّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (الكهف: 14)، والخبر المفرد هو مجال دراستي هذه .

أ - المبتدأ الذي له خبر :

ورد هذا النوع من المبتدأ في القرآن الكريم بكثرة، وجاء الخبر مطابقا للمبتدأ في التذكير والتأنيث في أغلب الآيات القرآنية الكريمة، إلا في بعض المواضع القليلة التي يبدو من ظاهرها عدم التطابق .

1 - إذا كان الخبر مفردا مشتقا :

أ - المشتقات في العربية سبعة هي: اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، والصفة المشبهة، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة، واسم التفضيل⁽²³⁾ .

والخبر المفرد المشتق - الذي لا يخرج عن هذه الأنواع - جاء مطابقا للمبتدأ في التذكير في آيات كثيرة، من ذلك قوله تعالى: (**وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ**) (البقرة: 19)، وقوله تعالى: (**وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**) (البقرة: 95)، وقوله تعالى: (**وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ**) (البقرة: 207)، وقوله تعالى: (**وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**) (يوسف: 18)، وقوله تعالى: (**وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**) (آل عمران: 34)، وقوله تعالى: (**وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ**) (التغابن: 17) .

فالاسماء: (**مُحِيطٌ، وَعَلِيمٌ، وَرَؤُوفٌ، وَالْمُسْتَعَانُ، وَسَمِيعٌ، وَشَكُورٌ**) تخبر كلها عن ذات الخالق سبحانه وتعالى وتطابقه في التذكير .

كما جاء الخبر المفرد المشتق مطابقا للمبتدأ في التأنيث في آيات قليلة، من ذلك قوله تعالى: (**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا**) (البقرة: 259)، وقوله تعالى: (**وَأُمَةٌ صِدِّيقَةٌ كَانُوا يَأْكُلْنَ الطَّعَامَ**) (المائدة: 75) .

فالخبر في هاتين الآيتين طابق المبتدأ في التأنيث .

وسبب هذا التوافق التام مرده إلى أن الخبر هو المبتدأ عينه في المعنى ولا فرق بينهما، فالله هو المُحِيطُ، وهو العَلِيمُ، وهو الرَّؤُوفُ، وهو الْمُسْتَعَانُ، وهو السَّمِيعُ، وهو الشَّكُورُ ... العدول عن المطابقة :

ورد الإخبار عن المبتدأ المذكر بالمؤنث في بعض آيات الذكر الحكيم من ذلك : قوله تعالى: (**بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ**) (القيامة: 14) .

ذهب المفسرون مذاهب شتى في تأويل هذه المسألة، وحملوا الخبر (**بَصِيرَةٌ**) على معنى (**شاهد**)، فالْبَصِيرَةُ بمعنى شاهد، وهو شهود الجوارح، وهذا تفسير ابن عباس⁽²⁴⁾ .

ب - ومن المشتقات التي جاءت خبرا بكثرة في القرآن الكريم اسم التفضيل .

يرى النحاة أن اسم التفضيل هو: (**الصفة الدالة على المشاركة والزيادة نحو: أَفْضَلُ، وَأَعْلَمُ، وَأَكْثَرُ**)⁽²⁵⁾ . وأحوال مطابقة اسم التفضيل للمبتدأ ثلاثة، فإذا كان بـ (**أَلْ**) طابق، وإذا كان مجردا من (**أَلْ**) أو مضافا لنكرة أَفْرَدَ وَذَكَرَ، وإذا كان مضافا لمعرفة فالوجهان⁽²⁶⁾ .

الحالة الأولى - إذا كان اسم التفضيل بـ (**أَلْ**) :

إذا دخلت الألف واللام على اسم التفضيل الخبر، وجب مطابقته للمبتدأ في الجنس وفي العدد، لأن تعريفه بالألف واللام يخرج عن شبه الفعلية⁽²⁷⁾، فَيَذَكَّرُ إذا أريد به المذكر، وَيؤنَّثُ إذا أريد به المؤنث، ويُنْتِى ويُجمع وذلك نحو قولك: (**زَيْدٌ الْأَفْضَلُ، وَالزَّيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ، وَالزَّيْدُونَ الْأَفْضَلُونَ، وَهِنَّ الْفُضْلَى، وَالْهِنْدَانِ الْفُضْلَيَانِ، وَالْهِنْدَاتُ الْفُضْلَيَاتُ أَوْ الْفُضْلُ**)⁽²⁸⁾ .

و أمثلة هذا النوع من اسم التفضيل في القرآن الكريم قليلة جدا من ذلك قوله تعالى: (**وَلَا تَهْنُوا وَلَا تَحْزَنُوا ۚ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**) (آل عمران: 139)، فاسم التفضيل (**الْأَعْلَوْنَ**) وافق المبتدأ (**أَنْتُمْ**) في التذكير والعدد .

الحالة الثانية - إذا كان اسم التفضيل مجردا من (**أَلْ**) أو مضافا لنكرة :

إذا جاء اسم التفضيل مجردا من (**أَلْ**)، أو جاء مضافا لنكرة، وجب له حكمان :

أحدهما : أن يكون مفردا مذكرا .

ثانيهما : أن يؤتى بعده بـ (**مَنْ**) جارة للمفضول⁽²⁹⁾ .

فمن الشواهد القرآنية التي جاء فيها اسم التفضيل مجردا من (**أَلْ**) : قوله تعالى: (**وَلَا تَنْكِحُوا**)

الْمُشْرَكَاتِ حَتَّى يَوْمٍ وَلَآمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ (البقرة: 221)، وقوله تعالى: (لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا) (المائدة: 107)، وقوله تعالى: (وَلَذَارُ الْأَجْرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا) (يوسف: 109)، وقوله تعالى: (وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى) (الضحى: 4) .

ومن الشواهد القرآنية التي جاء فيها اسم التفضيل مضافا لنكرة: قوله تعالى: (انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا) (الإسراء: 21)، وقوله تعالى: (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) (البقرة: 41) .

والملاحظ على اسم التفضيل (الخبر) في هذه الآيات الكريمة، أنه لزم التذكير سواء عاد على مذكر أو عاد على مؤنث، وهذه الحالة التي يلزم فيها اسم التفضيل التذكير والإفراد لا تدخل في مجال المطابقة .

الحالة الثالثة - إذا كان اسم التفضيل مضافا لمعرفة:

إذا أضيف اسم التفضيل إلى معرفة، جاز فيه الوجهان: المطابقة وعدمها⁽³⁰⁾، وهذا ما نجده في القرآن الكريم .

فمما جاء مطابقا قوله تعالى: (وَمَكْرُؤًا دَسَّاسًا وَمَكْرُؤًا دَسَّاسًا وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (آل عمران: 54)، وقوله تعالى: (وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (المائدة: 114)، وقوله تعالى: (فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) (الأعراف: 87)، وقوله تعالى: (وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ) (يونس: 109)، وقوله تعالى: (أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) (يوسف: 59) .

وما يلاحظ على هذه الآيات الكريمة أن ما ورد من اسم التفضيل الخبر المضاف إلى معرفة، هو خبرٌ عن مفرد مذكر .

ومما جاء غير مطابق قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) (البينة: 6)، وقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (البينة: 7) .

فالخبر في هاتين الآيتين: (شَرُّ الْبَرِيَّةِ، وَخَيْرُ الْبَرِيَّةِ) مؤنث، والمبتدأ: (أُولَئِكَ) مذكر .

2 - إذا كان الخبر مفردا جامدا:

يعرف النحاة الاسم الجامد بأنه: (ما لا يكون مأخوذا من الفعل)⁽³¹⁾ .

وورد هذا النوع من الخبر في القرآن الكريم، وجاء مطابقا للمبتدأ في التذكير والتأنيث، من ذلك قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) (البقرة: 2)، وقوله تعالى: (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) (المائدة: 119)، وقوله تعالى: (الرُّبْعُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) (يونس: 1)، وقوله تعالى: (هَٰذَا نَحْنُ أَخْبَرُكُمْ فِي رَبِّهِمْ) (الحج: 19) وقوله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) (الفتح: 29)، وقوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (الإخلاص: 1) .

العدول عن المطابقة في الجنس:

ورد الإخبار عن المبتدأ المذكر بالمؤنث في بعض آيات الذكر الحكيم من ذلك:

- قوله تعالى: (كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ) (المدثر: 54) .

فقد خبر عن المبتدأ: (إِنَّهُ) بالمؤنث (تَذَكُّرٌ) .

قال الفراء: (يعني القرآن... فمن قال (إنها) أراد السورة، ومن قال (إنَّه) أراد القرآن)⁽³²⁾ .

- وقوله تعالى: (قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي) (الكهف: 98) .

فقد أخبر عن اسم الإشارة المذكر (هَذَا)، بمؤنث (رَحْمَةٌ) .

ذهب الزمخشري في هذه المسألة إلى أن (رَحْمَةٌ) بمعنى الإقذار والتمكين، أي هذا الإقذار والتمكين من ربي⁽³³⁾. إذن لقد ورد في القرآن الكريم ما ظاهره عدم المطابقة بين المبتدأ والخبر في التذكير والتأنيث، ولكن بالرجوع إلى تأويل النحاة والمفسرين يتبين لنا أن المطابقة قد تمت في مثل هذه الآيات الكريمة .

ب - المبتدأ الذي له مرفوعٌ يَسُدُّ مَسَدَ الخبر:

هو كل وصف اعتمد على استفهام، أو نفي ورفع فاعلا ظاهرا، أو ضميرا منفصلا، وتم مرفوعه الكلام نحو: أَقَائِمُ الزَّيْدَانِ، وَمَا قَائِمُ الزَّيْدَانِ، فقائم: مبتدأ، والزيدان: فاعل سد مسد الخبر. ومذهب البصريين إلا الأخفش، أن الوصف لا يكون مبتدأ إلا إذا اعتمد على نفي أو استفهام، وذهب الكوفيون إلى عدم اشتراط ذلك، فأجازوا (قَائِمُ الزَّيْدَانِ)⁽³⁴⁾.
إذن فالفريقان يتفقان في اسمية هذا التركيب، ويختلفان في اشتراط الاعتماد على النفي أو الاستفهام. ومن النحاة المحدثين من أقرَّ هذا التركيب، ومنهم الدكتور فاضل السامرائي الذي يرى أن هذا التركيب أشبه شيء بالجملة الفعلية، فالوصف واقع موقع الفعل، فهو اسم من جهة اللفظ، وفعل من جهة المعنى⁽³⁵⁾.

ومنهم من عارض البصريين وعدَّ هذا التركيب جملة فعلية لا اسمية، مثل الدكتور مهدي المخزومي الذي يعتقد أن صيغة (فاعل) فعلية في اللفظ والمعنى، وأن كنهها وحقيقتها لا تتغير حتى وإن وقعت في سياق النفي أو الاستفهام⁽³⁶⁾. وهذا الرأي ضعيف لسببين: أولهما أن البصريين والكوفيين لم يختلفوا في كون هذا التركيب جملة اسمية، وثانيهما أن التنوين من علامات الاسم لا من علامات الأفعال، فكيف نبعد التنوين عن: (قَائِمٌ) ؟

وذهب الدكتور عبد الرحمن أيوب إلى أن ما ذكره النحاة القدامى من أمثلة هي أمثلة مصنوعة جاؤوا بها من قبيل التمثيل لقاعدتهم، ولم يثبت نقلها عن العرب⁽³⁷⁾. وهذا الرأي مردود أيضا لسببين: أولهما أن العرب قد نطقت بهذا التركيب ودليل ذلك قول الشاعر⁽³⁸⁾:

أَقَاطِرُ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوَوَا طَعْنًا إِنَّ يَطْعُنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطْنَا

وثانيهما أنه ورد في القرآن الكريم في مواضع قليلة كما سيأتي بيانه. وهذا النوع من المبتدأ (الوصف المعتمد على استفهام، أو نفي) يطابق مرفوعه في التذكير والتأنيث من ذلك:

- قوله تعالى: (قَالَ أَرَأَيْتَ أَنتَ عَنِ الْهَيْتِ يَا إِبْرَاهِيمُ) (مريم: 46)، ف: (أَرَأَيْتَ) مبتدأ، وجاز الابتداء بالنكرة لاعتمادها على الهمزة، و(أَنتَ) فاعل سَدُّ مَسَدَ الخبر⁽³⁹⁾.
- وقوله تعالى: (وَيَسْتَنبِئُوكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ) (يونس: 53) . (أَحَقُّ) مبتدأ، و(هُوَ) خبر، ويجوز أن يكون (هُوَ) مبتدأ، و(أَحَقُّ) الخبر⁽⁴⁰⁾.
- وقوله تعالى: (قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ لِيَجْعَلَ لَهُ رَبِّي أَمَدًا) (الجن: 25) . ف: (أَقْرَبُ) مبتدأ، و(مَا) فاعل سَدُّ مَسَدَ الخبر .

ونلاحظ أن الوصف في هذه الآيات الكريمة قد طابق مرفوعه في التذكير.

ثالثا - التطابق في العدد (الإفراد والتثنية والجمع) :

إذا تأملنا ما تناوله النحاة من صور التطابق بين المبتدأ والخبر، نلاحظ أنهم قد أقرروا بوجود التوافق بينهما في العدد (الإفراد والتثنية والجمع)، وهذا ما نجده في القرآن الكريم، فلقد جاء الخبر مطابقا للمبتدأ في مواضع كثيرة.

أ - المطابقة في الإفراد تذكيرا وتأنيثا:

المفرد هو ما دل على واحد، أو واحدة، نكرة كان أو معرفة، موصوفا كان أو صفة، جامدا كان أو مشتقا، للعاقل كان أو لغير العاقل، مثل: محمد، فتى، ثور، قلم، سعاد، امرأة، نعام، ورقة، حامد...⁽⁴¹⁾. وفي القرآن الكريم، ورد المبتدأ والخبر مفردين تذكيرا وتأنيثا بكثرة، ومن الأمثلة على ذلك:

قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) (البقرة: 2)، وقوله تعالى: (ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (آل عمران: 14)، وقوله تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) (النساء: 125)، (وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) (الأعراف: 68) .

وفي هذه الآيات الكريمة طابق الخبر المبتدأ في الإفراد والتذكير، ومن أمثلة المطابقة

بينهما في الإفراد تأنيثاً قوله تعالى : (فَكَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِ الثَّقَنَاتِ فَتُفَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ) (آل عمران: 13) .

ب - المطابقة في التثنية تذكيراً وتأنيثاً :

المتنى اسم يدل على اثنين، متفقين في الحروف والحركات والمعنى، بسبب زيادة في آخره تغني عن العاطف والمعطوف، وهذه الزيادة هي الألف وبعدها نون مكسورة، أو الياء وقبلها فتحة وبعدها نون مكسورة⁽⁴²⁾.

ومن أمثلة المطابقة في التثنية تذكيراً بين المبتدأ والخبر في القرآن الكريم قوله تعالى : (قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا) (طه: 63)، وقوله تعالى : (هَٰذَا خُضْمَانٌ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) (الحج: 19)، وقوله تعالى : (فَذَٰلِكَ بُرْهَانُكَ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) (القصص: 32) .

و مما جاء في التثنية تأنيثاً قوله تعالى : (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) (المائدة: 64) .

ج - المطابقة في الجمع تذكيراً وتأنيثاً :

الجمع هو ما دل على أكثر من اثنين، يغني عن عطف المفردات المتماثلة في اللفظ والمعنى، فبدلاً من أن نقول : رجل ورجل ورجل، نقول : رجال، ويكون هذا الجمع إما جمعاً سالماً أو جمع تكسير⁽⁴³⁾.

ومن أمثلة المطابقة في الجمع تذكيراً بين المبتدأ والخبر في القرآن الكريم قوله تعالى : (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) (البقرة: 11)، وقوله تعالى : (وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (البقرة: 25)، وقوله تعالى : (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (آل عمران: 139)، وقوله تعالى : (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ) (النساء: 34) .

ومما جاء في الجمع تأنيثاً قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) (آل عمران: 7)، وقوله تعالى : (قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) (هود: 78)، وقوله تعالى : (إِنْ أَهْأَتْهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَذَنَّهُمْ) (المجادلة: 2)، وقوله تعالى : (قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادْنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادْنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ) (الزمر: 38) .

وما يلاحظ على هاتين المجموعتين من الآيات الكريمة أن الخبر طابق المبتدأ في الجمع تذكيراً في المجموعة الأولى، كما طابقه في الجمع تأنيثاً في المجموعة الثانية .

العدول عن المطابقة في العدد :

حافظ أسلوب القرآن الكريم على المطابقة في العدد بين المبتدأ والخبر إلا في بعض المواضع التي جاء ظاهرها عدم التطابق، ومن صور عدم التطابق في العدد بين المبتدأ والخبر في القرآن الكريم ما يلي :

أ - المبتدأ مفرد مذكر والخبر جمع مؤنث :

ومن ذلك قوله تعالى : (هَٰذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (الأعراف: 203) . ذهب أصحاب التفسير وأصحاب المعاني إلى أن اسم الإشارة (هَٰذَا) يعود على القرآن والوعظ لأن ما فيه من معالم الدين وشعائر الشرائع بمنزلة البصائر في القلوب⁽⁴⁴⁾، وجاء الخبر (بَصَائِرُ) جمعاً ليطابق ما تضمنه المبتدأ من تعدد، ومن هنا فالمبتدأ والخبر متطابقان حملاً على المعنى .

وكذلك قوله تعالى : (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ) (العنكبوت: 49) .

ذهب الفراء والألوسي والنحاس إلى أن الضمير (هُوَ) يعود على القرآن، ودليلهم في ذلك قراءة عبد الله (بل هي آيات) يريد : بل آيات القرآن آيات بينات⁽⁴⁵⁾، وبهذا تتم المطابقة بين المبتدأ والخبر حملاً على المعنى أيضاً .

ب - المبتدأ مفرد مذكر والخبر جمع مذكر :

ومن ذلك قوله تعالى : (وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) (ص: 58) .
ذهب الألوسي إلى أن : (وَآخِرُ) قرأها الحسن ومجاهد والجدري وابن جبير، وعيسى، وأبو عمرو : (وَآخِرُ) على الجمع أي مذوقات أو أنواع عذاب آخر⁽⁴⁶⁾، وبهذا تتم المطابقة بين المبتدأ والخبر جمعا .

ج- المبتدأ مفرد مؤنث والخبر مثنى مذكر :
ومن ذلك قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) (المائدة: 106) .

إن هذه المسألة من أصعب المسائل في القرآن الكريم لكثرة أقوال العلماء فيها⁽⁴⁷⁾، وقرأها الجمهور بالرفع (شَهَادَةُ) على أنها مبتدأ، و (اثْنَانِ) خبرها، والكلام على حذف مضاف من الأول أي ذو شهادة بينكم اثنان، أو من الثاني أي شهادة بينكم شهادة اثنين، وبذلك يتطابق المبتدأ والخبر⁽⁴⁸⁾ .
د- المبتدأ مثنى مذكر والخبر مفرد مذكر :

ومن ذلك قوله تعالى : (فَأَتَيْنَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الشعراء: 16) .
ثنى الضمير (إِنَّا) وأخبر عنه بلفظ المفرد (رَسُولُ) .
يرى العكبري أن إفراد (رَسُولُ) فيه أوجه : منها : أنه اكتفى بأحدهما إذ كانا على أمر واحد، أو أن موسى عليه السلام هو الأصل وهارون تبع فذكر الأصل⁽⁴⁹⁾ .
وذهب العكبري في هذه المسألة إلى أن : (إِنَّا) بمعنى : إنَّ كُلَّ مِنَّا، فصح إفراد الخبر⁽⁵⁰⁾ . وبهذا تتم المطابقة بين المبتدأ والخبر .

هـ - المبتدأ جمع مذكر والخبر مفرد مذكر :
ومن ذلك قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا) (التوبة: 28) .

أخبر الخالق سبحانه وتعالى عن الجمع (المشركين) بالمصدر المفرد للمبالغة، والتقدير : المشركون ذوو نجس، وبهذا التقدير يطابق الخبر المبتدأ⁽⁵¹⁾ .
و - المبتدأ جمع مذكر والخبر مفرد مؤنث :

ومن ذلك قوله تعالى : (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنِدْتُهُمْ هَوَاءً) (إبراهيم: 43) .

يقول العكبري : (فإن قيل : كيف أفرد هواء، وهو خبرٌ لجمع ؟ قيل : لما كان معنى هواء ها هنا فارغة أفرد، كما لا يجوز إفراد فارغة، لأن تاء التأنيث فيها تدل على تأنيث الجمع الذي في أفندتهم⁽⁵²⁾) .

ز- المبتدأ جمع مؤنث والخبر مفرد مؤنث :
ومن ذلك قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) (آل عمران: 7) . (هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ) أي هن الأصل .
أفرد الخبر (أُمُّ) وهو خبر عن جمع لأن المعنى أن جميع الآيات بمنزلة آية واحدة، فأفرد على المعنى .

رابعا - التطابق في التعيين (التعريف والتكثير) .

اشتراط النحاة التطابق بين المبتدأ والخبر في الجنس (التذكير والتأنيث)، وفي العدد (الإفراد والتثنية والجمع)، ولم يشترطوا التعريف والتكثير، إذ قد يتفقان، وقد يختلفان.

والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، والأصل في الخبر أن يكون نكرة، وذلك لأن الغرض من الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلة المخاطب في علم ذلك الخبر، والإخبار عن النكرة لا فائدة فيه فإن أفاد جاز⁽⁵³⁾ . وإن اجتمعت معرفة ونكرة، فحق المعرفة أن تكون هي المبتدأ، وحق النكرة أن تكون هي الخبر، يقول سيبويه: (وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدئ بالأعرف، وهو أصل الكلام)⁽⁵⁴⁾ .

وذهب جمهور النحاة إلى أن المبتدأ يجب أن يكون معرفة أو نكرة فيها تخصيص ما، لأنه

محكوم عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلا بعد معرفة (55)، وهذا ما ذهب إليه المبرد بقوله : (فأما المبتدأ فلا يكون إلا معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات، ألا ترى أنك لو قلت : رجل قائم، أو رجل ظريف، لم تعد السامع شيئا، لأن هذا لا يُستتكر أن يكون مثله كثيرا) (56). ولم يشترط المتقدمون من النحاة لجواز الابتداء بالنكرة إلا حصول الفائدة، فكل نكرة أفادت إن ابتدئ بها صح أن تقع مبتدأ (57). ومسوغات الابتداء بالنكرة كثيرة، وأوصلها النحاة إلى أربعين، بل أكثر من ذلك، ولا داعي إلى احتمال العناء في سردها، ولقد حاول عباس حسن تجميعها وتركيزها في أحد عشر موضعا (58). وللمبتدأ والخبر في التعريف والتذكير ثلاثة هي:

أ - المبتدأ معرفة والخبر نكرة :

هذه الصورة الأولى هي الأصل، وأمثلتها في القرآن الكريم كثيرة جدا، من ذلك : قوله تعالى : (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) (البقرة:14)، وقوله تعالى : (قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) (البقرة:61)، وقوله تعالى : (هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) (آل عمران: 51)، وقوله تعالى : (الرَّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النَّسَاءِ) (النساء: 34)، وقوله تعالى : (بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْخُورُونَ) (الحجر: 15)، وقوله تعالى : (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ) (الحج: 19)، وقوله تعالى : (فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ) (القصص: 32). في هذه الآيات الكريمة لم يطابق الخبر مع المبتدأ في التعريف والتذكير، وهو الأصل.

ب- المبتدأ معرفة والخبر معرفة :

وهذه الصورة يطابق فيها الخبر المبتدأ في التعريف، بقول الزمخشري : (وقد يقع المبتدأ والخبر معرفتين معا كقولك : زيد المنطلق، والله الهنأ، ومحمد نبينا ... وأيهما قدمت فهو المبتدأ) (59).

ومن أمثلة هذه الصورة قوله تعالى : (وَأَوَّلُكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (البقرة: 5)، وقوله تعالى : (يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ) (آل عمران: 45)، وقوله تعالى : (وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (يونس: 107)، وقوله تعالى : (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا) (مريم: 63)، وقوله تعالى : (وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) (الحجر: 50).

ج- المبتدأ نكرة والخبر نكرة :

والصورة الأخيرة من أحوال المبتدأ والخبر في التعريف والتذكير أن يكونا نكرتين، فلقد أجاز النحاة أن يكون المبتدأ نكرة إن كان عاما كقوله تعالى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا) (النمل: 60)، لوقوعه في سياق النفي والاستفهام، أو خاصا كقوله تعالى : (وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ) (البقرة: 221)، لكونه موصوفا (60).

وأمثلة هذه الصورة في القرآن الكريم قليلة جدا، ومن ذلك قوله تعالى : (كُلُّ لَهُ قَانِثُونَ) (البقرة: 116)، وقوله تعالى : (قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) (البقرة: 217). فالخبر في هاتين الآيتين الكريمتين طابق المبتدأ في التذكير.

الإحالات

(¹) ابن عيش : شرح المفصل للزمخشري، ت : د/ إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001 م، 73/1.

(²) المبنى عليه : يطلق سيبويه (المبنى عليه) على الخبر.

(³) سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) : الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1408 هـ - 1988 م، 23/1.

- (4) من حيث هو هو : أي من حيث كون لفظ الفضلة مفعولا به أو حالا أو تمييزا إلى آخر الفضلات، لا من حيث توقف المعنى عليه .
- (5) الأشموني ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،الكتب العربية،القاهرة ، 169/2 .
- (6) سيبويه : الكتاب، 126 / 2 .
- (7) المرجع السابق، 127 / 2 .
- (8) ابن يعيش : شرح المفصل للزمخشري، 196/1 .
- (9) السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) : همع الهوامع جمع الجوامع في علم العربية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 21/1 .
- (10) سيبويه : الكتاب، 67/1 .
- (11) العكبري (أبو البقاء) : التبيان في إعراب القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1425 هـ - 2005 م، 142/1 .
- (12) العكبري (أبو البقاء) : إعراب القراءات الشواذ، ت : محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1417هـ- 1996 م، 246/1 .
- (13) ابن النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل) : إعراب القرآن، ت : د/ زهير غازي زاهد، عالم، الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ- 2005 م، ص : 164 .
- (14) عبد الفتاح الحموز : الحمل على الجوار في القرآن الكريم، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1985 م، ص : 33 .
- (15) الألوسي (شهاب الدين السيد محمود) : روح المعاني، قرأه وصححه : محمد حسين العرب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 277/29 .
- (16) ابن النحاس : إعراب القرآن، ص : 1040 .
- (17) العكبري : إملاء ما من به الرحمن، ص : 535 .
- (18) ابن النحاس : إعراب القرآن، ص : 1081 .
- (19) المبني عليه : الخبر
- (20) سيبويه : الكتاب، 127/2 .
- (21) ابن هشام (جمال الدين عبد الله) : شرح شذور الذهب، مراجعة وتصحيح : يوسف الشيخ، محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1419 هـ- 1998 م، ص : 236 .
- (22) ابن هشام : (جمال الدين عبد الله) : شرح قطر الندى ويل الصدى، ت : محمد محيي الدين، عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط11، 1383 هـ- 1963 م، ص : 280 .
- (23) عبده الراجحي : التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1404 هـ- 1984م، ص : 75 .
- (24) القرطبي (أبو عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن فرج) : الجامع لأحكام القرآن، ت : أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط2، 1372هـ- 1952 م، 99/19 .
- (25) ابن هشام : شرح قطر الندى ويل الصدى، ص : 280 .
- (26) ابن هشام : شرح شذور الذهب، ص : 540 .
- (27) ابن الحاجب (أبو عمرو عثمان بن عمرو) : الإيضاح في شرح المفصل، ت : د/ موسى بني، العليلى، مطبعة العاني، بغداد، 1402 هـ- 1982 م، 656 / 1 .
- (28) ابن هشام : شرح قطر الندى ويل الصدى، ص : 281 .
- (29) محمد أسعد النادري : نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1422هـ- 2002 م، ص : 118 .
- (30) ابن هشام : شرح شذور الذهب، ص : 541 . ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 181/3 .
- (31) إميل بديع يعقوب : موسوعة النحو والصرف والإعراب، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1988 م، ص : 52 .
- (32) الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء) معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط1403، 3هـ-1983م، 206/
- (33) الزمخشري (محمود بن عمر) : الكشاف، ت : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط2، 2001 م، 698/2 .
- (34) ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 189/1. ابن هشام : شرح قطر الندى ويل الصدى، ص : 121 .
- (35) فاضل السامرائي : معاني النحو، جامعة بغداد، 1986، 179/1 .
- (36) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، بيروت، ط1، 1384 هـ 1964 م، ص : 119 .
- (37) عبد الرحمن أيوب : دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح، الكويت، (د ب ت)، ص : 153 .
- (38) ابن هشام : شرح شذور الذهب، ص : 238 .
- (39) العكبري : التبيان في إعراب القرآن، ص : 172 . ابن عقيل : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 198/1 . ابن النحاس : إعراب القرآن، ص : 528 .

- (40) العكبري : إملأ ما من به الرحمن، ص: 285. ابن النحاس : إعراب القرآن، ص: 410 .
(41) سليمان فياض : النحو العصري، مركز الأهرام، القاهرة، ط1، 1955 م، ص: 23 .
(42) عباس حسن : النحو الوافي، 118/1. ابن هشام : شرح شذور الذهب، ص: 71 .
(43) إبراهيم فلاتي: قصة الإعراب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.ط)، 2006 م، ص: 454 .
(44) الألوسي : روح المعاني، 228/25. ابن النحاس : إعراب القرآن، ص: 832، الفراء : إعراب، 317/2 .
(45) الألوسي : روح المعاني، 9/21. ابن النحاس : إعراب القرآن، ص: 648 .
(46) الألوسي : روح المعاني، 316/23. العكبري : إملأ ما من به الرحمن، ص: 455 .
(47) ابن النحاس : إعراب القرآن، ص: 299 .
(48) الألوسي : روح المعاني، 67/7 .
(49) العكبري : إملأ ما من به الرحمن، ص: 410 .
(50) الألوسي : روح المعاني، 100/19 .
(51) المرجع السابق، 111/9 .
(52) العكبري : التبيان في إعراب القرآن، 89/2 .
(53) السيوطي (جلال الدين) : الأشباه والنظائر في النحو، ت د/ فايز ترحيني، دار الكتاب العربي، ط3، 1417هـ-1996 م، 59/2. ابن يعيش : شرح المفصل، 224/1 .
(54) الكتاب : سيبويه، 328/1 .
(55) ابن يعيش : شرح المفصل، 224/1 .
(56) المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد): المقتضب، ت: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، 127/4
(57) الغلابي : جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط3، 1418، 1998م، 258/2
(58) عباس حسن: النحو الوافي، 486/1 .
(59) ابن يعيش : شرح المفصل، 246/1 .
(60) ابن هشام : شرح قطر الندى وبل الصدى، ص: 118 .